ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيقُ الدوليّةُ لِحفْظِ وتَرميمِ المَعَالِمِ والمَوَاقِع التَاريخِيَّة

الشارقة | 2023

ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيـقُ الدوليّـةُ لِحفْـظِ وتَرميمِ المَعَالِـمِ والمَوَاقِـع التَاريخِيَّـة

الشارقة | 2023

هـذ المنشـور غيـر هـادف للربـح، وجميـع حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر محفوظـة لإيكروم-الشـارقة و إيكومـوس 2023 ©.

الناشر:
المكتـب الإقليمـي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي – (إيكروم-الشـارقة)
المدينـة الجامعيّة، ص.ب. رقم: 48777 – الشـارقة، الإمارات العربيّة المتحدة

رقـم الإيداع الدوليّ الموحّد ISBN: 978-92-9077-301-6

هـذا الكتـاب الصـادر عـن (إيكروم-الشـارقة) هـو الترجمـة العربيّـة المُعتمَـدة مـن المجلـس الدولـيّ للمعالِـم والمواقـع – إيكومـوس صاحـب حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر للنصـوص الأصليّـة الصـادرة بالإنكليزيّـة.

يتـم توزيـع هـذا العمـل بموجـب ترخيـص الدولـي BY-NC-ND 4.0، والـذي يتيـح للمسـتخدمين نسـخ المـواد وتوزيعهـا لأغـراض غيـر تجاريـة فقـط مـع إرجـاع الإسـناد لأصحـاب حقـوق النشـر والتأليـف.

المجلس الدولـيّ للمعالم والمواقع – إيكوموس
International Council On Monuments and Sites
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
https://www.icomos.org

هيئة التحرير والإشراف:
د. زكـي أصـلان، الممثـل الاقليمي لمنظمة إيكروم للدول العربية ومدير المكتب الاقليمي (ايكروم - الشـارقة)
غايـا يونجبلودت، مديرة بالأمانــة الدولية للايكوموس
م. عبدالله حلاوة، مسـؤول، مشـاريع السياسات والدّراسات (إيكروم-الشارقة)

مستشارو إيكروم-الشارقة:
م. هزار عمران
م. أحمد سليمان
م. لينا قطيفان
أ. أيمن سليمان
م. رانيا عمر

فريق المراجعة (إيكوموس):
م. محمد يوسـف العيدروس (إيكوموس – السعودية)
م. فايقـة بيجاوي (إيكوموس – تونس)

التصميم:
محمد عرقسوسي

الصور الفوتوغرافية:
منتقـاة من مجموعة د. زكي أصلان

مبادئ إيكوموس – إيفلا
بشأن المشاهد الرّيفيّة بصفتها تراثاً (2017)

مُسَوَّدة نهائية مُعَدَّة للتوزيع على أعضاء إيكوموس على خلفيّة العرض على الجمعيّة العامّة التّاسعة عشرة لإيكوموس

تقديم

إن المشاهد الرّيفيّة مكوِّنٌ حيويٌّ في تّراث الإنسانيّة، وهي كذلك أحد أكثر أنواع المشاهد الثّقافيّة المتواصلة (Contiuing Cultural Landscapes) شيوعاً. وتتمتّع المشاهد الرّيفيّة بتعدّديّة واسعة على مستوى العالم بما يُمثِّل مختلف الثّقافات والتقاليد الثقافيّة ، كما أنها تقدّم للمجتمعات الإنسانيّة عوائد اقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ جمّة، وتعدّداً وظائفيّاً، كما تقدّم دعماً ثقافيّاً وخدماتٍ للنّظام البيئيّ (Ecosystem). تُشجّع هذه الوثيقة على التّفكير العميق، وتُقدِّم إرشاداتٍ حول الآداب، والثقافة، والتّحولات البيئيّة والمستدامة في أنظمة المشاهد الثّقافيّة الرّيفيّة بجميعِ قياساتها، ومن مستويات الإدارة الدوليّة إلى المحلّيّة.

مُقرِّين بالأهمّيّة العالميّة للنّظم المبنيّة عل أسسٍ ثقافيّة (Culturally-based) لإنتاج الغذاء واستخدام الموارد الطّبيعيّة المتجدّدة، وبالقضايا والتهديدات التي تواجه مثل هذه النّشاطات في السّياقات الثقافيّة، والبيئيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والقانونيّة المعاصرة؛

آخذين في الاعتبار "الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان" (1948)، و"ميثاقٌ حول التّنوّع البيولوجيّ" (1992) الصادريْن عن الأمم المتحدة، و"الإعلان العالميّ حول التّنوّع الثّقافيّ" (2001) - يونسكو، و"إعلانٌ حول حقوق الشّعوب الأصليّة" (2007) – الأمم المتحدة، و"المعاهدة الدّوليّة حول الموارد الوراثيّة النّباتيّة للأغذية والزّراعة" (2011) - منظّمة الأغذية والزراعة (فاو)، و"أهداف التّنمية المستدامة" للأمم المتحدة من عام 2015 (وخصوصاً وليس حصراً الهدف الفرعي 4.11[21])، والذي ينصّ على حقّ كل إنسانٍ في المصادر الكافية، والصحّيّة، والآمنة للماء والغذاء؛

آخذين في الاعتبار وثائق دوليّة "كميثاق البندقيّة للحفاظ على المعالم والمواقع وترميمها" (1964)، "اتفاقيّة بشأن حماية التّراث العالميّ الثّقافيّ والطّبيعيّ" (1972) – يونسكو، "ميثاق فلورنسا حول الحدائق التّاريخيّة" (1981) – إيكوموس-إيفلا، "ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق العمرانيّة التّاريخيّة" (1987) - إيكوموس، "وثيقة نارا حول الأصالة" (1994) - إيكوموس، "اتفاقيةٌ لصون التّراث غير الملموس" (2003) - يونسكو، "إعلان شِي-آن حول الحفاظ على محيط المُنشَآت والمواقع والمناطق التّراثيّة" (2005) - إيكوموس، "توصية يونسكو حول المشاهد الحضريّة التاريخيّة" (2011)، "إعلان فلورنسا حول التّراث والمشهد كقيمٍ إنسانيّة" (2014) - إيكوموس، "إعلان فلورنسا حول مَوَاطن الاتصال بين التنوع البيولوجي والثقافيّ" (2014) – يونسكو، و"سياسةٌ حول دَمْج منظور للتنمية المُستدامة في عمليّات اتفاقيّة التراث العالميّ" (2015) – يونسكو، والمتعلّقة بالقيم الثّقافيّة والتّراثيّة للمشاهد ؛

آخذين في الاعتبار وثائق وطنيّة وإقليميّة مُرتبِطَة بالمشاهد الرّيفيّة، بما في ذلك "اتفاقيّة المشهد الأوروبّيّ" (2000)، "دليل رصد التّراث الرّيفيّ الأوروبّيّ" (2003) - سيمات، "اتّفاقيّة فارو حول قيمة التّراث الثّقافيّ للمجتمع" (2005) – مجلس أوروبّا، "إعلان حول دور المشاهد الثّقافيّة والمواقع الطّبيعيّة المقدّسة في الحفاظ على التّنوّع البيولوجيّ والثّقافيّ" (2005) - طوكيو، "إعلان سانتياغو-دي-كوبا حول المشاهد الثّقافيّة في منطقة البحر الكاريبي" (2005)، "مبادرة المشهد الأمريكيّ اللاتينيّ (لالي)" (2012)، "ميثاق للأماكن ذات الدلالة الثّقافيّة (ميثاق بورا)" (1999-2013) – إيكوموس-أستراليا، "ميثاق مشهد إقليم آسيا-المحيط الهادئ" (2015) - إيفلا؛

آخذين في الاعتبار "التوجيهات الإرشاديّة العمليّة لتنفيذ اتفاقيّة التراث العالميّ" (2015) الصادرة عن مركز التراث العالميّ التابع ليونسكو، والتي كانت، منذ العام 1992، أوّل من وسم المشاهد الرّيفيّة باسم "مشاهد ثقافيّة متواصلة"؛

آخذين كذلك في الاعتبار "إعلان ميلان حول المشاهد الرّيفيّة" (2014) – إيكوموس-إيفلا واللجنة العلميّة الدّوليّة للمشاهد الثّقافيّة (آي.إس.سي.سي.إل)، فيما يختص بالمشاهد الريفيّة كتراث؛

آخذين في الاعتبار إقرار الاتّحاد الدّوليّ للحفاظ على الطّبيعة (آي.يو.سي.إن) في منظومته الإداريّة للمشاهد البرّيّة والبحريّة المحميّة في الفئة الخامسة (V)، وجهود (آي.يو.سي.إن) للمحافظة على التَرَحُّل الرّعويّ: "المبادرة العالميّة للرعي المُستدام" (2008)، والمبادرة المشتركة بين إيكوموس و(آي.يو.سي.إن) "لربط الممارسة – الطّبيعة والثّقافة"، وأهمّيّة أن يتفاعل الناس مع بيئتهم بطرقٍ تحافظ على التّنوّع البيولوجيّ الثّقافيّ (بما في ذلك التّنوّع البيولوجيّ الزراعيّ، والقيم الثّقافيّة والرّوحيّة)؛

آخذين في الاعتبار برنامج فاو حول "أنظمة التراث الزراعيّ ذات الأهمّيّة العالمية (جي.آي.إيه.إتش.إس)"، والذي يهدف إلى تعيين وصون الأنظمة والمشاهد المتميّزة في استعمالات الأراضي، والتي تحمل قيمةً تراثيّة والغنيّة بأنظمةٍ معرفيّةٍ وبتنوّعٍ بيولوجيٍّ زراعيٍّ ذوات دلالة عالميّة؛

آخذين في الاعتبار وثائق أخرى تتخصّص فقط في جوانب المشاهد الرّيفيّة، "كميثاق بايزا حول تراث الاستصلاح الزراعي" (2012)، و"توصيات اجتماع التراث العالميّ الموضوعي للخبراء حول المشاهد الثّقافيّة لكروم العنب" في طوكاي، المجر (2001)، إلى توصيات العديد من اجتماعات الخبراء المواضيعيّة الأخرى حول المشاهد الثقافيّة الرّيفيّة بصفتها تراثاً.

[21] تعزيز الجهود الرامية إلى حماية وصون تراث العالم الثقافي والطبيعي (أجندة الأمم المتّحدة 2030)

إيكوموس وإيفلا

ملتزميْن بتوسيع أعمالهما التعاونيّة بتبنّي نشر واستخدام المبادئ التّالية بهدف التّرويج حول العالم للفهم، والحماية الفعّالة، والتقدير، والنقل لتراث المشاهد الرّيفيّة ونموّه المستدام كجزءٍ من المجتمعات والثّقافات الإنسانيّة وكموردٍ حيويٍّ.

تسعى المبادئ المطروحة في هذه الوثيقة إلى معالجة قضايا الفقدان والتّغييرات الضّارّة التي تشهدها المشاهد الرّيفيّة والمجتمعات المرتبطة بها، وذلك من خلال الإقرار، والصون، والترويج لقيمها التّراثيّة. ويتلخّص هدفها في تعزيز الموائمة السليمة بين الجوانب البيئيّة، والثّقافيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة.

1. المبادئ

أ. مصطلحات

المشهد الرّيفيّ: لغرض هذه الوثيقة، يشير مصطلح المشاهد الرّيفيّة إلى المساحات الأرضيّة والمائيّة التي أُنتِجت بالتفاعل المُشتَرَك مابين الإنسان والطّبيعة لأهداف إنتاج الغذاء وموارد طبيعيّة متجدّدة أخرى، وذلك بواسطة الزّراعة، وتربية الحيوانات والرّعي، وصيد الأسماك وتربية الأحياء المائيّة، واستزراع الغابات، وجمع الأطعمة البرّيّة، والصّيد واستخلاص موارد أخرى كالملح مثلاً. وتُعَدّ المشاهد الرّيفيّة موارداً متعدّدة الوظائف، وفي نفس الوقت، ترتبط جميع المساحات الرّيفيّة بمعانٍ ثقافيّةٍ تنسبها لها الشّعوب والمجتمعات، بما يعني أنّ جميع المناطق الرّيفيّة هي مشاهد.

المشاهد الرّيفيّة هي أنظمةٌ حيّةٌ وديناميكيّة تشمل أماكن أُنتِجت وأُديرت، ولاتزال تدار، بالطرق والأساليب التقليديّة، والمعارف المتراكمة والممارسات الثّقافيّة، بالإضافة إلى الأماكن التي تغيّرت فيها النُهُج التّقليديّة للإنتاج. كما تشمل نُظُم المشاهد الرّيفيّة العناصرَ الرّيفيّة والعلاقات الوظيفيّة، والإنتاجيّة، والفراغيّة، والبصريّة، والرّمزيّة والبيئيّة فيما بينها أو مع سياقٍ أوسع.

تشمل المشاهد الرّيفيّة كلاً من المناطق المُدارة بشكلٍ جيّدٍ، والمناطق المهجورة أو المتردّية التي يمكن أن يُعاد استخدامها أو استصلاحها، وقد تكون فراغات ريفيّةً شاسعةً، ومناطق شِبْه حضريّة، وكذلك مساحاتٍ صغيرةً ضِمْن المساحات المبنيّة. كما تشمل المشاهد الرّيفيّة الغطاء الأرضيّ، والموارد والتّربة ماتحت الأرض، والمجال الجوّي والمسطّحات المائيّة.

المشهد الرّيفيّ بصفته تراثاً: هو التراث الملموس وغير الملموس للمناطق الرّيفيّة، ويشمل المصطلح السِّمات المادّيّة – كالأرض المنتِجة نفسها، والمورفولوجيا (التشكُّل)، والمياه، والبنية الأساسيّة، والعناصر النّباتيّة، والمستوطنات، والمباني والمراكز الرّيفيّة، وما هو عامّيّ (Vernacular) من العمارة ووسائل النّقل وشّبكات العلاقات التّجارية وغيرها – بالإضافة إلى المحيط والروابط البيئيّة، والثّقافيّة، والمادّيّة الأوسع. كما تشمل المشاهد الرّيفيّة بصفتها تراثاً ما هو ذا صِلَةٍ من معارف ثّقافيّة، وتّقاليد، وممارسات، وتّعبيرات ثّقافيّة عن هويّة المجتمعات الثّقافيّة وانتمائها، والقيم والمعاني الثّقافيّة المنسوبة لتلك المشاهد من قِبَل الشّعوب والجماعات الماضية والمعاصِرة. كذلك تشمل المشاهد الرّيفيّة بصفتها تراثاً المعارفَ التقنيّة، والعلميّة والعمليّة المرتبطة بالعلاقات مابين الإنسان والطبيعة.

وتُعَدُّ المشاهد الرّيفيّة بصفتها تراثاً تعبيراتٍ عن البنى الاجتماعيّة والتّنظيمات الوظيفيّة، وعن استيعاب هذه البنى والتّنظيمات، واستعمالها وتحويلها (تغييرها) في الماضي وفي الحاضر. وتشمل المشاهد الرّيفيّة بصفتها تراثاً السِّمات الطبيعيّة والروحيّة والثّقافيّة، والتي تسهم في استمرار التّنوع البيولوجيّ الثّقافيّ.

يُمكِن اعتبار جميع المناطق الرّيفيّة تراثاً، استثنائياً كان أو اعتياديّاً، تقليديّاً أو مستحدَثاً بواسطة أنشطةٍ للتّحديث؛ إذ يُمكِن للتّراث أن يكون حاضراً بأنواعٍ ودرجاتٍ مختلفةٍ، وأن يرتبط بعدّة مراحل تاريخيّة، وذلك في صورة بقايا، أو آثارٍ، أو أدلّة.

ب. الأهمّيّة

لقد شُكِّلت المشاهد الرّيفيّة عبر آلاف السّنين، وهي تمثّل أجزاءً ذات دلالةٍ من التاريخ الإنسانيّ والبيئيّ، وطرق العيش، والتّراث على هذا الكوكب. يُعتبَر العديد من المناطق حول العالم مصادر حيويّة للغذاء، وللموارد الطبيعيّة المتجدّدة، ولفلسفةٍ حياتيّةٍ (World View) تتصل بها، ولرفاهية الجماعات المحليّة والأصليّة كما للزّوّار والسّيّاح. كما تتجلّى الروابط المتشابكة بين البشر والأنواع الأخرى في مختلف الميادين من خلال المشاهد التي تُستغَل في إنتاج و/أو حَصَاد أنواعٍ من النباتِ والحيوان، بما في ذلك الموارد الصّالحة للأكل. إن تعدُّديّة ممارسات الحصول على الموارد من الزّراعة، واستزراع الغابات، وتربية الحيوانات، وصيد الأسماك والمربّيات المائيّة، والموارد البرّيّة، والممارسات الأخرى أساسيّةٌ للصُمود وللتّكيُّف المستقبليَّيْن بما يخدم حياة الجنس البشري على الكوكب.

تُقِرُّ بعضُ قوائم حَصْر التّراث القيمَ التراثيّةَ للمشاهدِ الرّيفيّة، مثل "المشاهد الثّقافيّة المتواصِلة" (Contiuing Cultural Landscapes) على قائمة التّراث العالميّ ليونسكو، وقد تكون القيم مُقَرَّة في قوائم حَصْر التراث المحلّيّة، والوطنيّة والإقليميّة، وكذلك في أنظمة المحميّات أو مناطق الحماية. ويهدف تعيين قيَم المشاهدِ الرّيفيّة على أيّ مستوىً إلى رفع الوعي بما هو ملموس وغير ملموس من خصائص وقيَم المشاهدِ الرّيفيّة، ويُعَدُّ الخطوة الأولى واللازمة لتّشجيع الحفاظ المستدام على هذه المناطق، ونقل المعارف والمعاني الثّقافيّة المتّصِلة بها إلى الأجيال القادمة.

ج. التّهديدات

تؤثر الأعداد المتزايدة للسكان والتّغيّر المناخيّ في المشاهدِ الرّيفيّة بما يجعلها عُرْضَةً لمواجهة أخطار الفَقْد و/أو الهَجْر أو التّغيير الجذريّ. وتعكس التّهديدات التي تواجهها المشاهدُ الرّيفيّة ثلاثة أنماطٍ من التّغيُّر مترابطةٍ تبادليّاً:

1. ثقافيّ وديموغرافي (نموٌّ سكّانيٌّ في المراكز الحضريّة يقابله انخفاضٌ في تعداد سكّان المناطق الرّيفيّة، والتوسّع العمرانيّ، والأعمال الكثيفة للبنية الأساسيّة، وضغوط (دواعي) التّنمية، وفقدان ما هو تقليديّ من الأساليب والممارسات، والمعارف المحلّيّة والثّقافات)؛

2. بنيويّ (العولمة، وتغيّر ونموّ التّبادل التجاريّ والعلاقات، والنموّ أو التداعي الاقتصاديّ، وتكثيف الممارسات والأساليب الزّراعيّة، وتغيّر الأراضي[22] وفقدان المراعي البلديّة والتّعدّديّة في الأنواع الموَطّنة)؛
3. بيئيّ (التّغيّر المناخيّ، التّلوّث والتّدهور البيئيّ بما فيه الاستخراج غير المستدام للموارد، والتّأثيرات على التُّرْبَة، والحياة النباتيّة، وجودة الهواء، وفقدان التّنوّع البيولوجيّ والتّنوّع البيولوجيّ الزّراعيّ).

د. التّحدّيات

نظراً لدلاليّة القِيَم التي تمثلها المشاهد الريفيّة، ينبغي أن يلعب التّراثُ دوراً في إقرار، وحماية، وترويج هذه المشاهد الرّيفيّة والتّنوّع البيولوجي الثّقافيّ؛ فللتراثِ القدرة على المساهمة في رفع والمحافظة على قدرة المشاهد الرّيفيّة على التكيُّف والصُمُود، وذلك بتوجيه الدعم لسكّان المناطق الرّيفيّة والحضريّة، والجماعات المحليّة، والحكومات، والصّناعات والمؤسّسات كعاملٍ أساسيٍّ في إدارة الطّبيعة الديناميكيّة، والتّهديدات، والمخاطر، ونقاط القوّة ومكامن الفرص في هذه المناطق. كما ينبغي أن تركّز جهود الحفاظ على تكامليَّةِ وأصالةِ التّراث على ضمان الوحدات القياسيّة والجودة لحياة الجماعات المحلّيّة التي تعيش وتعمل في مشاهد رّيفيّة. وكجميع التّراث، يُعَدّ التراث الرّيفيّ مورداً اقتصاديّاً؛ ومن ثم يجب أن يكون الاستعمال المقرَّر له ملائماً وأن يوفر دعماً حيويّاً لاستدامته على المدى البعيد.

هـ. العوائد

تُعَدُّ المشاهد الرّيفيّة مورداً على جانبٍ كبيرٍ من الأهميّة لمستقبل المجتمع الإنسانيّ والبيئة على مستوى العالم؛ فهي توفّر الأغذية والمواد الأوّليّة، وكذلك تخدم الشعور بالهويّة؛ حيث أنها تمثّل عوامل اقتصاديّة، وفراغيّة، وبيئيّة، واجتماعيّة، وثقافيّة، وروحيّة، وصحّيّة، وعلميّة، وتقنيّة، بل وفي بعض الحالات، ترفيهيّةً أيضاً. وبالإضافة إلى الأغذية والمواد الأوّليّة، تسهم المشاهد الرّيفيّة في الحفاظ على الأراضي (من حيث الطبيعة، والبيئة، والتُرْبة، والشّبكات المائيّة) وفي نقل الثّقافات الرّيفيّة (الأساليب، والمعرفة بالبيئة، والتقاليد الثّقافيّة، إلخ.) إلى الأجيال القادمة. وغالباً ما تقدّم المشاهد الرّيفيّة عوائد اقتصاديّةً وسياحيّةً متميِّزة إذا ما اقترنت بنقل (إيصال) وتعزيز قيمها التّراثيّة.

على مدى العقود الماضية، كان التّراث الثّقافيّ والبيئيّ موضوعيْن لبحثٍ علميٍّ متزايدٍ على مستوى دوليّ، ومابين وعبر التخصصات. ولقد ساهمت الجماعات كحاملٍ للمعرفة مع المبادرات المحلّيّة، والتّعاون بين أصحاب المصلحة، وسكّان المناطق الرّيفيّة والحضريّة، والمتخصّصون في الحفاظ على المشاهد الرّيفيّة وتحسينها والتوعية حولها كموردٍ قيّمٍ ومُتبادَل، وقد قام العديد من الإدارات العامّة المحلّيّة، الوطنيّة والدّوليّة بدعم هذه الفكرة عبر سنّ القوانين ووضع السّياسات الملائمة.

و. استدامة المشاهد الرّيفيّة

لقد أثبت العديد من الأنظمة الريفيّة استدامته وصموده عبر الزّمن، ويُمكِن للكثير من عناصر تلك الأنظمة أن يُرْشد الإدارة المستقبليّة للأنشطة الرّيفيّة، وأن تدعم تحسين والحفاظ على التّنوّع البيولوجيّ الثّقافيّ ، وعلى حق النّاس في الكمّيّاتِ الكافيةٍ من الأغذية والمواد الأوّليّة وبجودةٍ عالية.

بما أنّ المشاهد الرّيفيّة تخضع لعمليّات تحوُّلٍ مستمرةٍ، وغير عَكوسة، وحتميّةٍ، فيجب أن تركّز سّياسات المشاهد الرّيفيّة على إدارة التّغيُّرات المقبولة والملائمة عبر الزّمن، وعلى التّعامل مع الحفاظ على القيم التّراثيّة واحترامها وتعزيزها.

2. معايير العمل

الإجراءات المحدَّدة هي: الفهم، والحماية، والإدارة المستدامة للتحوّل (التغيُّر)، والنقل والإيصال للمَشاهد ولقيَمها التّراثيّة.

أ. فهم المشاهد الرّيفيّة وقيمها التّراثيّة

1. الإقرار أن لجميع المشاهد الرّيفيّة قيَماً تراثيّة، سواءً إذا ما قُدِّرَت كقيمٍ استثنائيّةً أو اعتياديّة، وأنّ هذه القيم التراثيّة من شأنها أن تتفاوت تبعاً لقياس وخصائص هذه المشاهد (الأشكال، والمواد، والاستعمالات والوظائف، والفترات الزّمنيّة، والتّغيُّرات).
2. توثيق القيَم التراثيّة للمشاهد الرّيفيّة كأساسٍ لفاعليّة التخطيط، وصناعة القرارات، والإدارة. وفي هذا الصدد، توفّر قوائم الحصْر، والفهارس، والأطالِس (المصوّرات الجغرافيّة) والخرائط المعرفةَ الأساسيّة حول المشاهد الرّيفيّة والتي يُعتمد عليها في التّخطيط الفراغيّ (Spatial Planning)، والحماية التّراثيّة والبيئيّة، ولأدوات الإدارة، ولتصميم المشهد (Landscape Design) وللمتابَعة.
3. بناء المعرفة الأساسيّة (Base-line Knowledge) بالخصائص المادّيّة والثّقافيّة للمشاهد الرّيفيّة. وتشمل الحالة الراهنة للمشهد الرّيفيّ، وتحوّلاته التّاريخيّة ومظاهر التّعبير عن التراث الملموس وغير الملموس، وعن التصوُّرات الثّقافيّة الاجتماعيّة، والتّاريخيّة، والموروثة، والمعاصِرة للمشهد، والروابط السابقة والحاليّة (الفراغيّة، الثّقافيّة، الاجتماعيّة، الإنتاجيّة، والوظيفيّة) مابين جميع العناصر (الطّبيعيّة والمصنوعة، المادّيّة واللامادّيّة) التي تتكوّن منها أنظمة المشهد الرّيفيّ، وأصحاب المصلحة المعنيِّين بماضيها وحاضرها. ويهدف الحَصْر والفهرسة إلى توصيف المشاهد الرّيفيّة بحالتها الرّاهنة، وكذلك تعيين التّغيُّرات الحادثة عبر الزّمن.
4. حصْر وفهرسة المشاهد الرّيفيّة على جميع المستويات (العالميّة، والإقليميّة، والوطنيّة، والمحلّيّة). ينبغي لهذه الأدوات (الحَصْر والفهرسة) أن تدمج المعارفَ المحلّيّة والتّقليديّة والعلميّة، وأن تعتمد طرقاً منهجيّةً سهلة التطبيق، ومناسبةً لاستخدام كلٍّ من المتخصّصين وغير المتخصّصين في جميع البلدان من أجْلِ جمع المعلومات حول المشاهد الرّيفيّة ومقارنتها محلّيّاً ودوليّاً.

[22] قد يتسبب أحد أو مجموعة من أو جميع أنماط التغيُّر (حيز الذكر) في حدوث تغيّر في الخواص الفيزيائيّة للأراضي (خصوصاً الزراعيّة والمراعي)، أو تغيّر الاستعمالات، أو في المِلْكيّة والمساحة بما يؤثر على خصائص وقيم المشهد الريفيّ. (المترجم)

ولكي يتسنّى بناءُ قاعدة بياناتٍ فاعلة، ينبغي لنشاطات الحصْر والفهرسة إيلاء الاعتبار للطبيعة المركَّبَة للمشهد، ولتكاليف الموارد البشريّة، وللوقت اللازم لجمع المعلومات وتنظيمها، وأن تُشرِك كلّاً من الخبراء والجماعة المحلّيّة على حدٍّ سواء.

5. بناء المعرفة بما يتيح مقارنة المشاهد الرّيفيّة على جميع المستويات (العالميّة، والإقليميّة، والوطنيّة ،والمحلّيّة)، ومتابعة التّغيّرات التّاريخيّة التي حدثت فيها، وكذلك دعم التّعلّم المتبادَل والتّعاون بدءاً من المستويات المحلّيّة وحتى العالميّة، وفيمابين جميع الجهات العامّة والخاصّة من أصحاب المصلحة.
6. الإقرار بالجماعاتِ المحلّيّةِ كحاملٍ للمعرفة يساعد في كثيرٍ من الحالات في تشكيل المشهد وصيانته، وينبغي إشراكها بما يحقق البناء لمعرفةٍ جمْعيّة.
7. تعزيز التّعاون الواسع والمستمرّ مابين الهيئات العامّة، والمنظّمات غير الحكوميّة ،والجامعات لأهداف البحث العلميّ، وتبادل المعلومات، والدعم التقنيّ، وتنسيق مجموعةٍ متنوّعةٍ من نشاطات بناء المعرفة على جميع المستويات الإداريّة.

ب. حماية المشاهد الرّيفيّة وقيمها التّراثيّة

1. مراجعة وتنفيذ أُطُر العمل القانونيّة وأُطُر السياسات بما يعزز الاستدامة والصُمود البيولوجيّيْن الثّقافيّيْن في الاستعمال والتحوّل للمشاهد الرّيفيّة فيما يتعلّق بالفرص والمخاطر والتّهديدات على المستوى المحلّيّ والوطنيّ والدّوليّ.
2. تنفيذ السّياسات عبر القوانين، واللوائح، والاستراتيجيّات الاقتصاديّة، والحلول الحَوكميّة، وتبادُل المعلومات والدّعم الثّقافيّ. وتستلزم الطّبيعة المركّبة للمشاهد الرّيفيّة وضْع سياساتٍ نوعيّة (قطاعيّة) وعبر قطاعيّة على السواء من شأنها أن تولي الاعتبار للعوامل البيئيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة الأوسع.
3. تحديد استراتيجيّات وأعمال حفاظ، وإصلاح، وابتكار، وتّحوّل تّكييفي، وصّيانة ديناميكيّة، وإدارة طويلة الأجل. وينبغي لها أن تسعى إلى الموائمة بين النُهُج الدّوليّة والمحلّيّة، وأن تضمن إشراك وتعاون جميع أصحاب المصلحة والجماعات بما يحقق الفاعليّة في صياغتها وفي إدارتها اليوميّة.
4. النظرُ للقيم التّراثيّة للمشهد الرّيفيّ كونها قيماً اقتصاديّةً، واجتماعيّةً، وبيئيّةً، وثقافيّةً، وروحيّةً، وفراغيّة، وأن الوعي بقيَم كلِّ مشهدٍ ريفيٍّ من شأنه تمكين إدارةِ تحوُّلاتٍ مستقبليّةٍ تتَّسم بالملائَمة والفاعليّة.
5. وضْع سياساتٍ فعّالةٍ مبنيّةٍ على معرفةٍ وافيةٍ مُطْلَعَةٍ على المعارف المحلّيّة والمعارف الأخرى حول المشاهد، ونقاط قوّتها وضعفها، وكذلك التّهديدات والفرص المحتمَلة. وذلك مع تحديد الغايات والأدوات، وصياغة برنامج للأعمال وفق أهداف قصيرة، ومتوسطة، وطويلة الأجل.
6. تحديد استراتيجيّات المتابعة لمراجعة فعّاليّة السّياسات المنَفَّذة، ولإعادة تقدير الأهداف قصيرة، ومتوسطة، وطويلة الأجل ارتباطاً بنتائج (مُخرَجات) المتابعة.
7. لحظ التنفيذ الفعّال للسّياسات كونه يعتمد على جمهورٍ مُطْلَعٍ ومُشترِك، وعلى دعمهم للاستراتيجيّات المطلوبة وانخراطهم في الأعمال. كما أنه من الضروريّ التكامل مع جميع الأعمال الأخرى. وعلى الإدارات العامّة أن تدعم المبادرات الاستباقيّة، والتصاعديّة (من الجمهور إلى جهات صناعة القرار).

ج. الإدارة المستدامة للمشاهد الرّيفيّة ولقيَمها التّراثيّة

1. لحظُ الحقوق البيولوجيّة الثّقافيّة في إطار إنتاج الغذاء والموارد الطّبيعيّة. تنفيذ النُهُج المخطَّطة للإدارة والتي تُقِرُّ الطبيعة الديناميكيّة والحيَّة للمشاهِد، وتحترم حقوق البشر والأنواع الأخرى التي تعيش ضِمْنها. وكذلك احترام ، وتثمين، وتعزيز تعدُّديَّات الثّقافات والنُهُج المتفاوِتة للشّعوب تجاه الطّبيعة.
2. لحْظ أصحاب المصلحة الرئيسيِّين في المشاهد الرّيفيّة، ومن ضِمْنهم قاطني الرّيف، والجماعات الأصليّة والمحلّيّة والمهاجِرة التي تتمتَّع بروابط وعلاقات بالأماكن، ودورهم في تشكيل المشهد وصيانته، وكذلك معارفهم حول الظّروف البيئيّة والطّبيعيّة، وحول الأحداث الماضية والرّاهنة، ولحْظ الثّقافات والتّقاليد المحلّيّة، والحلول العلميّة والتقنيّة المجرّبة والمنفَّذة على مدى القرون. والإقرار بأن تحقيق الوحدة القياسيّة الجيدة من جودة الحياة لقاطني الرّيف من شأنه أن يُمكِّن ترسيخ الأنشطة الرّيفيّة، والمشاهد الرّيفيّة، ونقل واستمراريّة الثّقافات والممارسات الرّيفيّة.
3. لحظُ الروابط بين الجوانب الثّقافيّة، والطّبيعيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة عبر المشاهد الرّيفيّة بمختلف قياساتها كموردٍ تراثيّ، وذلك عند وضع استراتيجيّات الإدارة المستدامة للمشاهد الرّيفيّة.
4. لحظُ الروابط التبادليّة بين المشاهد الرّيفيّة والحضريّة. تُعَدُّ المشاهد الرّيفيّة مصدراً لجودة حياة قاطني الحَضَر (للترفيه، ولكمّيّة وجودة الأغذية، ولخَشَب الوقود (الحَطَب)، ولجودة المياه والهواء النقيّ، وبستنة الأغذية، إلخ.) في جميع أقاليم الحواضِر (Metropolitan Areas) حول العالم. ويمكن للمناطق الحضريَّة أن توفِّر فرصاً اقتصاديّةً لمنتجات المشهد الرّيفيّ ولنشاطاتها الأخرى المُتضمَّنة (المعروضة) كالتّرفيه، والتّعليم، والسّياحة الزّراعيّة (ويتجلّى هنا التعدّد الوظائفيّ)، والتي تُلاقي طلباً من المواطنين. وينبغي تّشجيع وممارسة التّعاون بشكلٍ فاعل بين قاطني الرّيف، وشِبْه الحَضَر، والحَضَر، وذلك في تبادل كلٍّ منْ المعارف حول تراث المشاهد الرّيفيّة والمسؤولية في إدارتها.
5. الوصول إلى الموائمة بين الاستخدام المستدام (اقتصاديّاً، واجتماعيّاً، وثقافيّاً، وبيئيّاً) طويل الأجل للمورد والحفاظ على التّراث، وتلبية الاحتياجات قصيرة الأجل لجودة حياة عاملي الرّيف، والتي هي شرطٌ أساسيٌّ لاستمرار النشاطات التي من شأنها إنتاج المشاهد الرّيفيّة والإبقاء عليها. وتتألف معطيات جودة الحياة من كلٍّ من التقدير المادّيّ والاجتماعيّ، وتقديم الخدمات العامّة بما فيها التّعليم، وإقرار الحقوق الثّقافيّة، إلخ. ويتطلّب ذلك إيجاد طرقٍ وحلولٍ ملائمةٍ لإقرار قيَم التّراث الحيّ بما يضمن أن يتوافق التّغيُّر والتّكييف مع الحفاظ، والاستخدام، وإيصال القيم التّراثيّة، وكذلك مع رفع الكفاءة الاقتصاديّة لتراث المشاهد الرّيفيّة.

6. دعـم الحَوكَمَـة العادلـة للمشـاهد الرّيفيّـة، بمـا فـي ذلـك تشـجيع الاشـتراك الفاعـل للجماعـات المحلّيّـة، وأصحاب المصلحـة، وقاطني الرّيـف والحَضَـر فـي كلٍّ مـنَ المعرفـةِ حـول، والمسـؤولية فـي إدارة ومتابَعـة المشـاهد الرّيفيّـة بصفتهـا تراثـاً. وحيـث تتداخـل الملْكيّـات الخاصَّـة، والحكوميّـة ، وملْكيّـات الشـركات فـي العديـد مـن المشـاهد الرّيفيّـة؛ تأتـي علاقـات العمـل التعاونيّـة علـى قـدرٍ كبيـر مـن الأهميـة فـي هـذا الصـدد.

د. نقل وإيصال قِيَم وتراث المشـاهد الرّيفيّة

1. إيصـال الوعـي بالقيـم التّراثيّـة للمشـاهد الرّيفيّة عبر أنشـطة تعاونيّة تشـاركيّة، كالتّعلّـم المتبـادَل، والتّعليـم، وبنـاء القـدرات، وتفسـير التّـراث، ونشـاطات البحـث العلمـيّ. وصياغـة خُطـط وممارسـات تشـاركيّة من شـأنها أن تشـمل المجتمع المدنيّ، والمنظّمات الخاصّة، والسّـلطات العامّـة، ومِـن بيـن كلٍّ مـن قاطنـي الرّيـف والحَضَـر.
2. زيـادة الوعـي بالوسـائل والطّـرق التـي تحقّـق نقـل المعـارف والممارسـات التقنيّـة والتّقليديّـة، والعمـل علـى دراسـات حالـةٍ لتحقيـق ذلـك وعلـى نَشْـر (تّرويـج) الممارسـات المُثْلـى.
3. دعـم التّعلّـم المُتبـادَل، والتّدريـب، والبحـث العلمـيّ باسـتخدام وسـائل ونُهُـج وممارسـاتٍ ثقافيّـةٍ متنوّعـة، ومنهـا المسـوحات (الخرائـط) الثّقافيّـة (Cultural Mapping)، وتبـادل المعلومـات، والتّعليـم، والتّدريـب فـي الموقـع بمشـاركة أصحـاب المصلحـة كالجماعـات المحلّيّـة، واختصاصيّـي التّـراث، والمهنيّين مـن مختلف التّخصّصـات، والمـدارس والجامعـات، ووسـائل الإعـلام.

ملاحظـة: ترعـى اللجنـة العلميّـة الدوليّـة حـول المشـاهد الثّقافيّـة - إيكوموس-إيفـلا هـذه الوثيقـة (مـن خـلال مبـادرة المشـاهد الرّيفيّـة حـول العالـم: www.worldrurallandscapes.org).

في سابقةٍ هي الأولى من نوعها، وضِمْن إطار الشراكةِ ما بين إيكوموس وإيكروم-الشارقة، يقدِّم هذا المنشور النسخةَ العربيّة لمجموعةٍ كبيرةٍ مُنتقاة من المواثيق الدوليّةِ الصادرة عن والمعتمَدة من إيكوموس في حفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخيّة، والتي تُعدُّ نصوصاً تأسيسيّةً في مجال التخصص تحدِّد بوضوحٍ ما اتُّفِق عليه دولياً من المفاهيم الرئيسيّة، وأُطُر العمل، والممارسات المثْلى القياسيّة لحماية وصون التراث الثقافيّ بجميع أشكاله وتصنيفاته على مستوى العالم. وقد روعيَ في انتقاء ما يُترجَم من نصوص ملائمتها لتلبية احتياجات وشواغل الحفظ والتنمية، وأشكال وأنماط التعبير والتراث الثقافيَّين السائديْن ضِمْن النطاق الجغرافيّ الناطق بالعربيّة. كما أن هذا المنشور، علاوةً على كونه يشكِّل إضافةً للمكتبةِ العربيّة، من شأنه أن يسهم في إيصال ونشْر وتوطين تلك المفاهيم والأُطُر والممارسات في أوساط الخبراء، والممارسين، والأكاديميين، والباحثين، والمشرِّعين المحليِّين والإقليميِّين المعنيِّين على مستوى المنطقة العربيّة بما يخدم الارتقاء بحماية وصون تراثها الثقافيّ. روعي في تقديم النصوص توضيح المفاهيم والمبادئ الأساسية وتم من خلال عمل شارك به العديد من المختصين في أعمال الترجمة والمراجعة والتنقيح، كما تم إضافة مسرد بأهم هذه المفاهيم لتوضيحها باللغة العربية بما يلائم احتياجات المنطقة لذلك.

ICOMOS
international council on monuments and sites

المجلس الدوليّ للمعالم والمواقع - إيكوموس
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
www.icomos.org

ICCROM SHARJAH

إيكروم-الشارقة (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي)
صندوق بريد 48777، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 2250 555 6(0) 971+
فاكس: 2213 555 6(0) 971+
www.athar-centre.org | www.iccrom.org

9 789290 773016 >